قرطاس

▪ أحمد عبد الحسين

قنابل تسلية !

كثرتْ في الآونة الأخيرة حوادث استهداف مسؤولين في بيوتهم وأماكن عملهم بقنابل صوتيّة، في الأسبوع الماضي فقط حدث ذلك ثلاث مرات مع ثلاثة مسؤولين.

تكرار الأمر يثبت "أولاً" أن الإرهابيين قادرون على الوصول أينما شاءوا، و"ثانياً" قدرتهم على قتل المسؤولين هؤلاء إنْ أرادوا، و"ثالثاً" عدم رغبتهم في القتل بل الاقتصار على إخافتهم وعوائلهم فحسب.

القنابل الصوتية التي تُلقى على بيوت المسؤولين الآمنة وعوائلهم عمل إرهابيّ ولا شكّ، لكنها. بالقياس إلى القنابل الحقيقية التي تنهال على سائر العراقيين. مجرد لعبة ومزاح وعتب بين حبايب لكنه عتب ثخين نوعاً ما، بحيث يبدو أن الجماعة يوصلون رسائل لبعضهم البعض عن مدى قدرتهم على الوصول إلى غرمائهم وتهديد عوائلهم، لكنّ اتفاقاً "أخلاقياً" بينهم، اتفاق جنتلمان، أن الأمر لن يصل إلى حدود القتل، فالقتل لسائر الناس من العامّة والدهماء والرعاع أمثالنا، لكنّ الأمر بين المسؤولين لا يعدو كونه استعراض قوّة وربما يحمل شيئاً من التسلية يتندرون به خلال لقاءاتهم أو في مكالماتهم التلفونية.

المافيات تفعل ذلك، مافيات العوائل المعروفة لا تجرؤ "أخلاقياً" على قتل حلفائها، بعضهم يغامر ويتعرّض لمخاطر من أجل إيصال رسالة تخويف "سلميّة" لغريمه، فمثلاً، حين يختلف زعيم عصابة مع زعيم آخر يكلّف أفراد عصاباته بالتسلل إلى غرفة نوم غريمة ويخطّ بأحمر الشفاه الخاص بزوجة الغريم كلمات تهديد على المرآة.

هذه الرسالة المخيفة بليغة جداً وقد رأيتها في فيلم ما عن مافيات إيطالية. وفي الفيلم العراقيّ الطويل والمملّ تفعل المافيات شيئاً شبيها بهذا، ثمة عقد ضمنيّ "أخلاقيّ" أن لعبتنا التي تدرّ علينا المال والسلطة والجاه واستعباد الناس وإذلالهم لا يجب أن نصل بها إلى درجة أن يقتل بعضنا بعضاً، ولماذا نقتل بعضنا ما دام العراقيون. بوصفهم مواضيع للقتل وطرائد جاهزة للصيد. موجودين بكثرة وينتخبوننا دائماً كلما استعبدناهم أكثر فأكثر.

ماذا؟ هل أسمعك أخي أيها القارئ تعترض عليّ لأني أتهم سياسيين بتدبير أعمال إرهابية؟ ألم تعرف أن الحكومة اتهمتْ مسؤولين بالإرهاب؟ ألم تسمع بقضايا إرهاب كان المسؤولون غارقين فيها حتى العنق، ألم تعرف أنّ وزراء سابقين اغتالوا مسؤولين وهربوا، أنّ وزيراً متهماً بقتل أبناء نائب برلمانيّ، أنّ نائباً لرئيس الجمهورية يتهمه رئيس الوزراء بالإرهاب ؟!

دعك من كلّ ذلك. ألم تسمع وترَ خطبة الشيخ عبد المهدي الكربلائيّ أول من أمس والتي قال فيها بالحرف الواحد: " إن شخصا قريباً من مركز اتخاذ القرار أبلغني ذات مرة بانه نصح عائلة دينية زارت العراق بعدم الذهاب الى مدينة الكاظمية لوجود معلومات بحدوث انفجار فيها في اليوم التالي، وفعلاً حصل ذلك الانفجار".

كان الشيخ الكربلائيّ يتحدث عن انفجار حقيقي يموت فيه بشر، ولهذا نصح المسؤولُ الكبير ضيفه بعدم الذهاب لأن هناك مأدبة لحم ودم عراقية سوف تقام في الكاظمية، يموت فيها رعاع ودهماء العراقيين بقنبلة حقيقية مميتة مصنوعة في دول الجوار لنا خصيصاً. أما القنابل الصوتية فهي وإنْ كانت من نفس المنشأ إلا انها صُنعتْ لتسلية مسؤولينا الكبار وإعطائهم دفقة إثارة يكسر وقتهم الطويل المملّ المملّ.

ملفّ الهوية الوطنيّة في مهبّ الهويات الصغرى "٥"

الهُويّة العراقيّة أجوبة صريحة على أسئلة مثيرة !

د. سيّار الجميل×

التسلط والارهاب أسهما في تغييب هوية العراق

إن الهوية لا تتغير في يوم وليلة، ولا تضمحلّ إلا بعد تفاعل عوامل قاهرة أو متجذرة أو تاريخية لأنها عنوان مجتمع، كما هو اللقب عنوان أي فرد من الأفراد. فالهوية ليست غطاء أو حجاباً كما يريد البعض أن يسوق ذلك اليوم.

| ٢-١ |

أولاً : من نحن .. من نكون ؟؟

إن العراقيين من الدارسين والعلماء العراقيين قد كتبوا الكثير عن العراق، ولكنهم لم يكتبوا كثيرا عن العراقيين . إن محاولات ناجحة لبعضهم، عدت عملة صعبة عند العراقيين كونهم لم يجدوا أحدا يقرأهم قراءة معمقة . لقد تأسست المعرفة الأكاديمية العراقية منذ أكثر من ستين عاما، ولكن ما حصيلتها العلمية بعد هذا العمر الطويل ؟ ربما مرّ العراق بظروف قاسية سياسية وأمنية واستخباراتية منعت علماء الاجتماع والتاريخ والانثربولوجيا من بحث المجتمع العراقي بكل حرية وعمق، فلم تظهر لنا حقائق، ولم تزخر الثقافة العراقية بنتائج وأعمال .. بل غابت موضوعات أساسية لمعرفة هذا المجتمع ، والبحث عن هويته التي كان ينكّل بها يوما بعد آخر ليس من قبل السلطات، بل حتى من مراجع وأعيان وشيوخ يمثلون أطياف المجتمع .. بل بلغ الأمر أن يستهان بموضوع الهوية من السلطة والمجتمع معا على حساب الانقسامات البيئية المحلية، أو العشائرية والترييف، أو التمزقات القومية جراء الشوفينية البليدة لكي ينتهي الأمر بالتشظيات الطائفية البغيضة ..

من يتوغل برا ونهرا، ويمتد في كل أصقاع العراقيين ، ويتدارس ثقافاتهم المتنوعة بل لم يجدوا من المؤرخين، وما أكثرهم في العراق، من يفلسف تكوين العراق الاجتماعي الحديث، ولم نجد من حلل تراكيب العراقيين الصعبة على أحسن ما يكون، ونجدهم اليوم يستشهدون دوما بعمل المؤرخ حنا بطاطو كونه درس الطبقات الاجتماعية في العراق دراسة وثائقية وخبر أدوار المسؤولين العراقيين السابقين، ولكن خانه انعدام معرفته العميقة بالعراق والعراقيين . هكذا، بقي المؤرخون يجترون الاحداث والوقائع ويعيدون كتابة التراجم ويتسامرون على أمجاد القبائل والعشائر والعوائل أو صبغ التاريخ العراقي بصبغات أيديولوجية، أو إسقاط المشاعر السياسية ،في حين بقيت العلوم الاجتماعية في العراق تعيش مشكلات عدة بل تنتقل من أزمة إلى أخرى، وعلى رأس تلك المشاكل مشكلة " الهوية "، إذ اختلطت المفاهيم والإجابات على سؤال بقي يطرح نفسه منذ تشكيل الدولة العراقية عام ١٩٢١ وحتى يومنا هذا .. سؤال يقول : من نحن ؟ ومن نكون؟ ولعل السياسة والسلطة من أكبر العوامل التي أضرّت بالمعرفة العراقية ناهيكم عن انهيار أساليب التعليم والحداثة مع جملة انهيارات بدأت مع إصدار قوانين مجحفة بحق التعليم منذ تغيرّ نظام الحكم الملكي عام ١٩٥٨، وكلنا يعلم مأساة الزحف الذي نقل منح جملة كبيرة من الفاشلين والأغبياء شهادات .. وصولا إلى زمن عراقي كسيح منح الحق لغير المتفوقين الدخول في كليات وجامعات تحت واجهات سياسية وانتماءات حزبية وأكذوبات نضالية وكرامات رئاسية .. إن الانهيارات قد طالت التربية في المدارس، فأثر ذلك على مستوى التعليم في الجامعات حتى غدت الجامعات مجرد مدارس بدائية، بل أن بعض الثانويات عدّت أرقى من جامعات بعينها . إن وقوع المعرفة والعلوم العراقية تحت وطأة السلطة وأنظمة الحكم ودخول متحزبين إلى مرافق علمية ليصبحوا أعضاء ضمن الهيئات العلمية في الأقسام قد اضرّ بالعراق والعراقيين ضررا كبيرا وباتت البعثات إلى الخارج منحصرة بالمنتظمين حزبيا، ولم يعد العراق يشهد ولادة مبدعين ومبدعات في العلوم الإنسانية والاجتماعية وفي الفكر، وقتلت المواهب ولم يعد التفكير يمتلك أية مساحة من الحريات. لم يفكر احد بالمعرفة الحقيقية بل شغلهم النضال في الأوكار، أو التصفيق والتهريج في الشوارع ، أو المباراة المصطنعة في مهرجانات الشعر الشعبي، أو الجلسات التافهة في المقاهي والكازينوهات أو حتى المكاتب .. أو الحلقات البليدة في الجوامع والحسينيات .

ثانياً: معنى الهوية العراقية

١/ أجوبة على تساؤلات المتعارف عليه

الهوية سمة اجتماعية لا سياسية، وهي لا تتوالد من فراغ ولا تختفي بسرعة أبدا مهما حاول المشككون والحاقدون والكارهون والانفصاليون والطائفيون والمنافقون وكل الطوابير الخامسة والسادسة وما أكثرها في العراق من اغتيالها أو تشويه سمعتها . إن الهوية لا تتغير في يوم وليلة، ولا تضمحل إلا بعد تفاعل عوامل قاهرة أو متجذرة أو تاريخية . إن الهوية عنوان مجتمع، كما هو اللقب عنوان أي فرد من الأفراد. إن الهوية ليست غطاء او حجابا كما يريد البعض ان يسوق ذلك اليوم .. قد يكون الغطاء دينا أو الحجاب مذهبا أو عرقا، ولكن إن اجتمعت كلها في مكان أو بلد أو بيئة ، فان " الوطن " يسبقها كلها ، فالوطن يسبق الجميع . الوطن هو الأرض، والوطن هو الأقدم في التاريخ، والوطن هو البيت الجغرافي ، والوطن هو المنتج للإنسان، وهو الذي يحتويه في حياته ومماته . الوطن هو المصير وهو الوجود الذي يشكل أي اختفاء له من الذاكرة شرنمة للمجتمع بذاته . الهوية هي الوحيدة التي تعبر عن معنى الوطن وقيمة الإنسان في وطنه لا في أي شيء آخر . إن استبيح الوطن ماتت هوية الإنسان فيه، وان تسلط حاكم، أو حزب ، أو عصابة وبدأ تسويق لون واحد من الألوان على حساب الهوية، ماتت الهوية . وإن استفحلت التعصبات والتحزبات ماتت الهوية، وإن شغلت العواطف بالآخرين من السابقين أو اللاحقين ماتت الهوية ، وإن افتقد التجانس أو التعايش ماتت الهوية وإن تمادت البيئات المتخلفة وسيطرت على المجموعات المتحضرة ماتت الهوية . إن الهوية لا تباع ولا تشرى، فمن يحملها ينبغي أن يكون صاحبها الحقيقي ، إذ لا ينفع أن تتشدق بها وعواطفك مع الآخر . الهوية لا يمكن أن تكون حقيقة عند من يغير اسمه أو لقبه ، فكيف إذا وجد نفسه متسلطا على العراق والعراقيين في ساعة سيئة الأقدار . لا يمكن أن تسوق بضاعة الآخرين لتشوه الهوية الوطنية ، ولا يمكنك أن تحظر على الأغلبية هويتهم ، ولا يمكن أن تحتكر الهوية لتشوهها في ظل أي سلطة تمتلكها..

٢/ المعاني الحقيقية : أجوبة بلا تساؤلات

الهوية العراقية تكاد اليوم مفتقدة بفعل ما جرى في العراق منذ أكثر من خمسين سنة ، فالأجيال القديمة كانت أكثر اعتزازا بالعراق وأكثر التصاقاً بالعراقيين بعضهم البعض الآخر . وعليه الهوية ليست مجرد غطاء للرأس، ولا مجرد أغنية عابرة، ولا مجرد قافلة تمتد في صحراء خاوية ! إنهم اليوم يستخفّون بالهوية العراقية على حساب هوياتهم التي يؤمنون بها . إن الهوية جلد سميك لأي جسد، وأي جسد لا يمكنه أن يعيش من دون جلد يحميه .. إنها الهوية التي أكاد أشبهها بفروة رأس، إذ لا يمكن للجمجمة أن تقاوم الطبيعة وآفاتها إن لم تكسها تلك الفروة السميكة . الهوية العراقية ليست مجرد شراكة لطبخة عراقية معينة، أو لبس دشداشة متسخة ! أو جلسة ينوح بها الجلساء ! إنها ليست مجموعة عبارات يشتم بها أحدهم الآخر ! ولا شراكة نسوة تغتاب إحداهن الأخرى عند عتبات دورهن .. كما إنها ليست مجرد شعارات يصرخ بها متظاهرون في شوارع، أو أغنيات مزيفة ترد ببغاويا وحدة وطن أو أخوة كاذبة وهربجي كرد وعرب .. أو مجرد رموز مصطنعة عن نضال مزّيف ! إنها ليست قشور بصل لا تعرف واحدتها ما حدث للأخرى من فساد ! إنها تعبير روحي عن انسجام اجتماعي ومواطنة راسخة ووعي في التفكير وفهم كل عراقي للعراقي الآخر ومشاركته أفراحه وأتراحه، قضاياه ومعاناته .. آلامه وأمانيه .. إنها رسوخ في الذهن لا علاقة له بالسياسات أو المذاهب أو الأديان أو الأعراق .. إنها مفاهيم عراقية تربوية مشتركة تعنى بقيمة الأرض وما عليها .. إنها تكوين يستمد سلاسله من تاريخ بلاد معروفة لكل الدنيا .. إنها مرآة ثقافة يشترك بها الجميع برغم كل تباياناتهم العرقية والدينية والسوسيولوجية والفكرية والسياسية. ولا يمكن أن يكون للهوية ثنائية من هويتين أو أكثر في بلاد معينة، بل ولا يمكن أن تسحق الهوية العراقية بما يناقضها من هويات أخرى تريد أكل الهوية الأصلية التي يتطلع العالم لمعرفتها ممن يحملها ! فكيف إذا سئل من يحمل الجنسية العراقية في أي مكان في المكان : من أي وطن أنت ؟ يلتفت إليهم ليقول لهم بأنه : تركي أو إيراني أو كردي أو آشوري .. إذ يخفي عراقيته عن قصد وسبق إصرار . وأعتقد أن هذه ليست مجرد قضية عابرة، بل إنها محنة تاريخية يمر بها العراقيون كلهم، ما دام هناك طوابير من العراقيين كهؤلاء ! إن معاناة العراقيين من بعضهم الآخر يكاد يكون كبيرا اليوم، فان كانوا سابقا يسكتون على آلامهم التي يسببها بعضهم للبعض، ويظهرون عكس ما يبطنون، فاليوم بان كل شيء واضحاً في زمن اختفاء سلطة القمع، بل يبدو أن تصفية حسابات تجري اليوم لما يسمى بالمكبوت الماضوي أو المسكوت عنه للضرورة.

• مفكر عراقي / أستاذ التاريخ الحديث

ما الذي نفعله بأنفسنا؟

وميض إحسان

لم يعد أعداء العراق بحاجة إلى العمل على ضرب استقراره وتدميره، فالذي نقوم به نحن العراقيون أفضل بكثير مما يمكن أن يحققه الذين يسعون إلى تأخره على استعادة عافيته الضائعة.

في طقوس السياسة الدولية، وسعي الدول نحو تحقيق مصالحها الوطنية والقومية على حساب الآخرين، سيكون من الغباء أن تبذل جهداً مكلفاً للانتصار على خصم يستنفر في داخله عوامل التدمير الذاتي، ويعمل على تدمير نفسه بنفسه.

شعب واضح المطالب وحكومة لا تصغي

ثمة إصرار غريب يتفاقم داخل نفوس بعض السياسيين العراقيين على تسهيل مهمة أعداء العراق، والتعامل مع عدم الاستقرار العراقي من خلال تمزيق الهوية الوطنية، بأساليب تؤدي إلى تقسيم قوى المجتمع إلى فصائل وفئات، تضع البعض في خانة الأعداء بكل شرور هذه التسمية، والبعض الآخر في خانة الموالين بكل امتيازات الموالاة.

وثمة محاولات محمومة يبذلها البعض من اجل الانحراف بالخلافات السياسية نحو مسارات طائفية، أو عرقية، وتعبئة الشارع العراقي بطريقة تساعد على تهيئة المسرح السياسي لتشتيت المجتمع، وتقسيمه إلى جماعات قوية وأخرى ضعيفة، وخلق جبهات اجتماعية متقاطعة ومتنافرة، ترفض كل منها سماع صوت الآخر، وحتى وجوده، الأمر الذي يجعل من السهولة تطويعها وقيادتها لتشهر كل جبهة سيوفها وتتجه لطعن الآخر.

خلال الأسابيع الماضية تصاعدت أسباب التقاطع بين فرسان، وحتى أشباه فرسان، اللعبة السياسية، وظل شاغلهم الرئيس زيادة غليان الشارع العراقي، وإشغال وسائل الإعلام بالاصطفافات المؤلبة باتجاه احتمالات الاحتراب الداخلي، ولم يفكروا بضرورة التروّي قليلاً، واقتطاع فسحة من الوقت للمراجعة وحساب النتائج فيما إذا تصاعت ألسنة اللهب بين الناس، والنتائج المخيفة التي يمكن أن تترتب على اندلاع الحرائق، متناسين أسباب التغيير وأهدافه، وشعارت الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية التي وعدوا بها العراقيين، الذين دفعوا من اجلها فاتورة باهظة الثمن، الأمر الذي يدعو الجميع إلى التلاحم من اجل النجاح في استيفاء بعض فقراتها.

لقد تغيرت الأهداف، وانفضت عرى التحالفات الوطنية الواهية، إلا أن الوعود ما تزال قائمة، مجرد شعارات مكررة معلقة على الجدران مثل خرائط قديمة تطوى وتستبدل.

وإذا ما تنبهنا إلى أن البلد يواجه أزمات قديمة كان حلها يمثل المطالب الأولى للتغيير، منها اقتصادية يخص بناء البنية التحتية وتوفير الخدمات للشعب وفرص العمل للملايين من العاطلين، والالتزام بنهج سياسي عام يحقق العدالة الاجتماعية، فان ما واجهناه خلال السنوات التسع المنصرمة، وما نواجهه الآن، يكشف حجم العبث في أولويات الإصلاح الذي أوقعتنا فيه النخب السياسية في مواجهة أوضاع البلد والناس على حد سواء.

وبقدر ما تباينت صور مشهد التنافر الحاد بين مختلف الأطراف المتحكمة بالعملية السياسية، في ما يتعلق بأزمة القائمة العراقية مع دولة القانون، وانعكاساتها المخيفة على الشارع العراقي، وما أحدثته أزمة الاتهامات المتبادلة بين إقليم كردستان والحكومة المركزية حول عمليات تهريب النفط العراقي، وتأثيراتها على مستقبل العراق، وتعارض مصالح الصدريين مع الكثير من مواقف الكتل السياسية، فضلاً عن "استحداث" أزمة البنك المركزي العراقي، واعتقال رئيس المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، وغيرها من الأزمات المتلاحقة التي تتفجر بين مدة وأخرى، كل ذلك كان داعياً لأن تأخذ مشاعر القلق مداها في نفوس العراقيين، حتى بات الخوف من المستقبل محور أحاديثهم اليومية، خصوصاً إذا ما تتبعنا أداء بعض وسائل الإعلام المحلية، وتصريحات بعض السياسيين، وآراء بعض المحسوبين على الشريحة الثقافية، في طبيعة الرؤية الآنية، ولعلها المصلحية، لأزمات تتوالد بسرعة جنونية قد يعي الكثيرون دوافعها، لكن لا أحد يتوقع مدياتها.

والأخطر من كل ما يحدث الآن، هو الطريق الغائم الذي سيفرض على العراقيين سلوكه إذا ضاعت الحكمة من رؤوس القابضين على إدارة العملية السياسية، وطبيعة التعاطي مع مفردات الأزمات، بما يجعل الحل خاضعاً لأحد خيارين، إما أن تتفاقم الأوضاع فتقود إلى حرب بين أبناء الدين الواحد، والوطن الواحد، وإما أن تؤدي نتائجها إلى تشجيع دعوات المحافظات العراقية للابتعاد عن صلب أزمة العراق الحقيقة، والإصرار على تحقيق التشرذم المجتمعي من خلال المضي في مشروع فيدرالية الأقاليم، وكلا الخيارين يؤديان إلى الخراب.

سكوت حكوميّ محير

معاذ عبد الرحيم

أشار الشيخ عبد المهدي الكربلائي ممثل المرجعية إلى أن هناك رجلا قريبا من أصحاب القرار قد أخبره بأنه تم إسداء النصيحة لعائلة أحد رجال الدين بعدم قيامهم بزيارة الكاظمية لأن هناك معلومات عن تفجيرات ستتم في ذلك اليوم الذي ينوون الزيارة فيه وقد حدثت مثل هذه التفجيرات فعلا ، وقد طالب الشيخ الكربلائي بإجراء التحقيقات اللازمة بهذه الحادثة وبغيرها من الحوادث، وإن مثل هذا الأمر أثار استغراب المواطنين وتردد على ألسنتهم السؤال التالي: ترى كيف يعلم أصحاب القرار بوقوع التفجيرات وفي موقع مهم في مدينة الكاظمية المقدسة ولم تتخذ إجراء استباقياً لمنع وقوعه؟ وكنا نتوقع من وزارة الداخلية والجهات الأمنية المسؤولة أن تصدر بيانا توضيحيا تعقب فيه على تصريح الشيخ الكربلائي وبيان حقيقة الأمر إلى الشعب العراقي.

وهناك مسألة أخرى تثير الاستغراب تتعلق بالدكتور إياد علاوي حيث صرحت مصادر في حركة الوفاق بأنها كشفت خطة لاغتيال زعيمها عن طريق قطة ملغمة بالمتفجرات ترسل إلى مكتبه ولم توضح هذه المصادر أية معلومات عن هذه الخطة ولا عن الجهات والأشخاص الذين سيقومون بهذه المحاولة الدونكشوتيه ولا عن القطة وما هو حجمها ولونها وكيفية إدخالها إلى مكتب الدكتور إياد واكتفت هذه المصادر بأن الدكتور سيبقى في أربيل وأنه كلف أعضاء قياديين لإدارة شؤون الحركة مدة غيابه عن بغداد وكنا ننتظر أيضا أن يصدر تعليق بشأن قصة تلك القطة الملغومة وهل هي قطة عراقية أو أجنبية أدخلت من وراء الحدود وبعد يومين نسمع عن محاولة أخرى لاغتيال الدكتور علاوي كانت هذه المرة ستحصل له في مطار بغداد وأن هناك من المسؤولين العرب والأجانب كانوا قد حذروا الدكتور إياد من محاولات تجري لاغتياله .

إن مثل هذه الأخبار التي ترددت عن محاولة اغتيال رئيس القائمة العراقية سواء عن طريق قطة أو أشخاص يتسللون إلى مطار بغداد لا بد للجهات الأمنية من أن يكون لديها رأي أو موقف تعلن عنه لأن الأمر يتعلق بزعيم سياسي ورئيس لقائمة انتخابية تحتم عليه واجباته البقاء في العاصمة بغداد للقيام بمهامه السياسية والنيابية إذ أن من الصعوبة إدارة واجباته من مدينة أربيل .

إن مثل هذه الأمور وتلك الاحداث التي يسمعها المواطنون من هنا وهناك يجب ألا تمر مر الكرام على المسؤولين ليبقى الناس يتداولونها في ما بينهم وكل واحد منهم يفسرها على هواه ووفق قدرته على التحليل السياسي ولمعالجة مثل هذه الحالة نرى أن تبادر الجهات الحكومية المسؤولة وبالسرعة الممكنة بإعطاء رأيها بما حدث ويحدث من أعمال أو أخبار عن التفجيرات أو محاولات الاغتيالات التي ذكرناها آنفا حتى لا يبقى المواطنون يرجمون بالغيب وقد يأتي يوم يتصور فيه بعضهم إذا ما نظر صدفة إلى قطة مسكينة تمشي في عرض الطريق على أنها قد تكون ملغومة كما كان يحدث لأحدهم عندما يركن سيارته على قارعة الطريق ويذهب لشراء بعض حاجاته ليعود بعد فترة فيرى الشرطة قد أحاطت بسيارته للاشتباه بها ويدخلون معه بسين وجيم والناس من حوله بين لائم له أو راجيا من الشرطة أن يخلوا سبيله في سبيل الله.